

## الفصل السادس

أحمد بن مصطفى بن خليل ، عصام الدين «طاشكيري زاده»

(٩٠١-٩٦٢هـ / ١٤٩٥-١٥٦٧م)

محمد زاهد جول

باحث في الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام، تركيا.

mohdzahidgol@hotmail.com

المقدمة:

يعرف فضل طاشكيري زاده ومكانته الرفيعة ومساهماته الإبداعية النقدية في العلوم الإسلامية العقلية والنقلية، ولذلك سوف نقوم بالتعريف بهذا العلم الشامخ، بالإفادة من ترجمته لنفسه ، والتعرف على مؤلفاته المخطوطة والمطبوعة، وإبراز مساهمته في بعض العلوم .

أولاً: مسارات النشأة والتشكل الفكري

في آخر كتاب :«الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية»،<sup>(١)</sup> كتب بعد سرده تراجم علماء الدولة العثمانية، متحدثاً عن نفسه قائلاً:

ولد ببلدة طاشكيري سنة سبع وخمسين ومئاة، صار مدرساً بالمدرسة الأسدية بمدينة بروسه، ثم صار مدرساً بالمدرسة البيضاء ببلدة أنقره، ثم صار مدرساً بالمدرسة السيفية بالبلدة المزبورة، ثم صار مدرساً بالمدرسة الإسحاقية ببلدة أسكوب، ثم صار مدرساً بالمدرسة الحلبية بأدرنه، ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلماً لابنه السلطان سليم خان، ولم يدم على ذلك لاشتغاله بالسفر، وأعطاه السلطان بايزيد خان المدرسة الحسينية بأماسيه، ثم صار مدرساً بسلطانية بروسه، ثم صار مدرساً بإحدى المدارس الثمان، ثم صار قاضياً بمدينة حلب بأمر السلطان سليم خان، وكان قد أوصى إليه والده المولى خليل أن لا يصير قاضياً فذهب إلى حلب امتثالاً للأمر الشريف، ثم عرض وصية والده على السلطان سليم خان فاستعفى من القضاء، وأعطى مدرسة من المدارس الثمان، ثم صار ثانياً مدرساً بسلطانية بروسه، وعين له كل يوم سبعون درهماً، ثم زيدت

لا جدال في أن طاشكيري زاده أحد العلماء المجددين في الحضارة الإسلامية، وأحد أبرز علماء الدولة العثمانية، فقد ساهمت معرفته الموسوعية في بلورة رؤية إصلاحية تجديدية تتسم بالشمول والتكامل، وتستند إلى معرفة راسخة في العلوم العقلية والنقلية الإسلامية، وإطلاع متمكن في العلوم المنقولة من الحضارات الأخرى دون الوقوع في آفة التقليد والحشو؛ إذ يدل مجمل إنتاجه الفكري على نزعة استقلالية نقدية في التعامل مع المنقول والمأصول. وتعدّ محاولته في تأصيل العلوم داخل المجال التداولي الإسلامي من أهم وأكمل المساهمات العلمية على الإطلاق في تاريخ الحضارة الإسلامية، فقد عمل على بناء منظومة معرفية إسلامية تستند إلى الكتاب والسنة والممارسة الإسلامية دون الوقوع في رق تقليد المنقول اليوناني، ويظهر ذلك جلياً في سائر مؤلفاته وبخاصة كتابه الشهير: «مفتاح السعادة» في تصنيف العلوم، الذي تظهر فيه استقلاليته وقدراته النقدية للتصنيفات اليونانية والتصنيفات التي تأثرت بها في الحضارة الإسلامية، ويعد كتابه هذا من أفضل الكتب وأكملها في تاريخ تصنيف العلوم في الحضارة الإسلامية. وتعدّ رسالته في «آداب البحث والمناظرة» من أفضل ما كتب في هذا الباب، فقد استطاع أن يتجاوز من سبقوه، وفق رؤية تجديدية مؤسولة لا تركز للمنقول اليوناني، ولا تكتفي بتقليد من سبقه داخل المجال التداولي الإسلامي، فقد جاءت رسالته تويجاً لمعرفته الواسعة المبدعة في العلوم العقلية والنقلية. ومن المؤسف حقاً أن قلة من الاختصاصيين

وظيفته فصارت تسعين درهماً، ومات مدرساً بها في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

كان رحمه الله تعالى زاهداً عابداً صالحاً وقوراً صاحب أدب، مشتغلاً بنفسه معرضاً عن أحوال الدنيا، صارفاً أوقاته فيما يهمه ويعنيه، ومتجنباً عن اللغو واللّهو، ولم نسمع منه مع طول صحبتنا معه كلمة فيها رائحة الكذب أصلاً، ولا كلمة فحش، وكان طاهر الظاهر والباطن، خاضعاً خاشعاً، محباً للصالحاء والفقراء، وكان له معرفة تامة بالتفسير والحديث وأصول الفقه والعلوم الأدبية بأنواعها، وقلما يقع التفاته إلى العلوم العقلية مع مشاركته للناس فيها، وكان له تحرير واضح، وألفاظ فصيحة. وتوفي رحمه الله سنة ثمان وستين وتسعمائة هجرية.

ثانياً: مؤلفاته

قد كثرت مؤلفات العلامة طاشكيري زاده، ورسائله، واشتهرت بين الطلبة، لما تحمله بعضها من الطابع المدرسي، وقد قرّرت العديد من المؤلفات والكتب التي كتبها في الكثير من المدارس العثمانية. وقد حاولت استقصاء مؤلفاته، من العديد من المصادر والمراجع بالإضافة إلى استخدام العديد من الأدلة والفهارس، وكلما أعدت النظر في أسماء كتبه تبين لي أن هناك نقصاً، وهذه قائمة بالأسماء التي توصلت إليها: «أجل المواهب في معرفة وجوب الواجب»، وهو على مقدمة وثلاثة مطالب ووصية<sup>(٢١)</sup>. إعراب عوامل الجرجاني = إعراب العوامل المائة<sup>(٢٢)</sup>. الإنصاف في مشاجرة الأسلاف (في علم البلاغة)<sup>(٢٣)</sup>. ترجمة الإمام أبي حامد الغزالي<sup>(٢٤)</sup>. تعليقة في توجيه معنى: (أكثر من أن يحصى)<sup>(٢٥)</sup>. جامع عبارات لتحقيق الاستعارات<sup>(٢٦)</sup>. حاشية على «حاشية التجريد» للشريف الجرجاني، من أول الكتاب إلى مباحث الماهية، جمع فيه مقالات المولى علي القوشجي، والمولى جلال الدين الدواني، والمولى مير صدر الدين، والمولى ابن الخطيب، وأدّاها بأخصر عبارة وأليق إشارة، ثم ذكر ما خطر له من تحقيق المقام، وتبيين المرام<sup>(٢٧)</sup>.

وله أيضاً حاشية من أول «شرح المفتاح» للشريف الجرجاني، وأدمج فيها كلمات أبيه المولى مصلح الدين، ولم

يتّمه<sup>(٢٨)</sup>. ورسالة التعريف والإعلام في حل مشكلات الحدّ الثّام<sup>(٢٩)</sup>. والرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة<sup>(٣٠)</sup>. ورسالة في «آداب البحث والمناظرة»<sup>(٣١)</sup>. ورسالة في «الحمد لله» = أو في «الحمدلة»<sup>(٣٢)</sup>. ورسالة في «علم الفرائض»<sup>(٣٣)</sup>. ورسالة في اجتماع التبعية والتمثيلية<sup>(٣٤)</sup>. ورسالة في القضاء والقدر<sup>(٣٥)</sup>. ورسالة في المنطق<sup>(٣٦)</sup>. ورسالة في تحقيق أفعال التفضيل<sup>(٣٧)</sup>. ورسالة في تفسير آية الموضوع<sup>(٣٨)</sup>. ورسالة في تفسير قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً» [البقرة: ٢٩]<sup>(٣٩)</sup>. وشرح «الرسالة العُصْديّة» في الأخلاق<sup>(٤٠)</sup>. وشرح «العوامل» من المختصرات<sup>(٤١)</sup>. وشرح «الفوائد الغيائية» وهو شرح حافل، يتضمن الردّ على بعض المواضع من شرح «المفتاح»<sup>(٤٢)</sup>. وشرح «المقدمة الجزرية»<sup>(٤٣)</sup>. وشرح «المقدمة في الصلاة» لشمس الدين محمد الفناري<sup>(٤٤)</sup>. وشرح القسم الثالث من كتاب «المفتاح»<sup>(٤٥)</sup>. وشرح ديباجة «الطوالع»<sup>(٤٦)</sup>. وشرح ديباجة «الهداية»<sup>(٤٧)</sup>. وشرح «رسالة الاستعارات»<sup>(٤٨)</sup>. وشرح رسالته في «آداب البحث والمناظرة»<sup>(٤٩)</sup>. والشفاء في دواء البواء<sup>(٥٠)</sup>. والشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية<sup>(٥١)</sup>.

والشهود العيني في مباحث الوجود الذهني<sup>(٥٢)</sup>. وصورة الخلاص في سورة الإخلاص<sup>(٥٣)</sup>. وعدة أصحاب البداية والنهاية في تحرير مسائل الهداية<sup>(٥٤)</sup>. وعدة الفتاوى في تفريد مسائل الهداية<sup>(٥٥)</sup>. والعناية في تحقيق الاستعارة بالكناية<sup>(٥٦)</sup>.

وفتح الأمر المغلق في مسألة المجهول المطلق<sup>(٥٧)</sup>. وفصول الحل والعقد<sup>(٥٨)</sup>. وقصيدة<sup>(٥٩)</sup>. والقواعد الجلاليات في تحديد مباحث الكليات<sup>(٦٠)</sup>. والقواعد الحملات في تحقيق مباحث الكليات<sup>(٦١)</sup>. وكتاب كبير في التاريخ، جمع فيه ما ذكره ابن خلكان، وأضاف إليه سير الصحابة والتابعين وغيرهم، ثم اختصر منه مجلداً لطيفاً<sup>(٦٢)</sup>. واللّواء المرفوع في حل مباحث الموضوع<sup>(٦٣)</sup>. ومختصر في علم النحو، على منوال مختصر البيضاوي<sup>(٦٤)</sup>. ومدينه العلوم<sup>(٦٥)</sup>. ومسألة فقهية<sup>(٦٦)</sup>. ومسالك الخلاص في مهالك الخواص = أو «المحاكمة بين السعد والجرجاني في اجتماع التبعية والتمثيلية» = أو «في

وظيفته فصارت تسعين درهماً، ومات مدرساً بها في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

كان رحمه الله تعالى زاهداً عابداً صالحاً وقوراً صاحب أدب، مشتغلاً بنفسه معرضاً عن أحوال الدنيا، صارفاً أوقاته فيما يهمه ويعنيه، ومتجنباً عن اللغو واللّهو، ولم نسمع منه مع طول صحبتنا معه كلمة فيها رائحة الكذب أصلاً، ولا كلمة فحش، وكان طاهر الظاهر والباطن، خاضعاً خاشعاً، محباً للصالحاء والفقراء، وكان له معرفة تامة بالتفسير والحديث وأصول الفقه والعلوم الأدبية بأنواعها، وقلما يقع التفاته إلى العلوم العقلية مع مشاركته للناس فيها، وكان له تحرير واضح، وألفاظ فصيحة. وتوفي رحمه الله سنة ثمان وستين وتسعمائة هجرية.

ثانياً: مؤلفاته

قد كثرت مؤلفات العلامة طاشكيري زاده، ورسائله، واشتهرت بين الطلبة، لما تحمله بعضها من الطابع المدرسي، وقد قرّرت العديد من المؤلفات والكتب التي كتبها في الكثير من المدارس العثمانية. وقد حاولت استقصاء مؤلفاته، من العديد من المصادر والمراجع بالإضافة إلى استخدام العديد من الأدلة والفهارس، وكلما أعدت النظر في أسماء كتبه تبين لي أن هناك نقصاً، وهذه قائمة بالأسماء التي توصلت إليها: «أجل المواهب في معرفة وجوب الواجب»، وهو على مقدمة وثلاثة مطالب ووصية<sup>(٢١)</sup>. إعراب عوامل الجرجاني = إعراب العوامل المائة<sup>(٢٢)</sup>. الإنصاف في مشاجرة الأسلاف (في علم البلاغة)<sup>(٢٣)</sup>. ترجمة الإمام أبي حامد الغزالي<sup>(٢٤)</sup>. تعليقة في توجيه معنى: (أكثر من أن يحصى)<sup>(٢٥)</sup>. جامع عبارات لتحقيق الاستعارات<sup>(٢٦)</sup>. حاشية على «حاشية التجريد» للشريف الجرجاني، من أول الكتاب إلى مباحث الماهية، جمع فيه مقالات المولى علي القوشجي، والمولى جلال الدين الدواني، والمولى مير صدر الدين، والمولى ابن الخطيب، وأدّاها بأخصر عبارة وأليق إشارة، ثم ذكر ما خطر له من تحقيق المقام، وتبيين المرام<sup>(٢٧)</sup>.

وله أيضاً حاشية من أول «شرح المفتاح» للشريف الجرجاني، وأدمج فيها كلمات أبيه المولى مصلح الدين، ولم

## رابعاً: رؤية نقدية

تبدو مساهمة كيري زاده جلية في تصنيفه الإبداعي الاستقلالي للعلوم، مقارنة بتصنيف العلوم المأثور عن أرسطو، الذي يعدّ أنضج تفسير في الفكر الفلسفي القديم، الذي ظل موجهاً للفكر التصنيفي بعده قروناً طويلة من الزمن في ظل التوجيه العام الذي كان للفكر الأرسطي على وجه العموم. فقد قسم أرسطو العلوم إلى قسمين رئيسيين، يندرج تحت كل منهما جملة من العلوم الفرعية، ولم يحظ علم تصنيف العلوم عند المسلمين بما يليق به من الدراسة والتحليل، سواء من الدارسين المسلمين أنفسهم، أو من الدارسين عامة، فالمسلمون يندرج ضعف اهتمامهم بدراسة هذا العلم ضمن ضعف اهتمامهم بالعلوم المنهجية عامة. وأما عامة الدارسين فإن أغلب دراساتهم في تصنيف العلوم تنتقل من التقسيم القديم المتأثر بأرسطو إلى تصنيف روجر بيكون (١٢١٤-١٢٦٨)، وفرانسيس بيكون (١٦٢٥-١٥٦١).

ويقابل هذا الضعف عند المسلمين اليوم وفرة في إنتاج من قبلهم، وثراء في المحتوى، وجدة وابتكار في البناء التصنيفي. وهذا يخرج عن أن يكون مشاركة عابرة في هذا العلم، ويمثل بحق مدرسة إسلامية في تصنيف العلوم، وهو ما تضمنته مجموعة واسعة من المؤلفات في أزمنة متتالية تفرد بعضها لتصنيف العلوم خاصة، واشتمل بعضها الآخر على عادة المسلمين القديمة في التأليف الموسوعي، وإذا كان تتبع ما ألفه المسلمون في هذا الغرض تتبعاً إحصائياً كاملاً غير ميسور في هذا المقام، فإننا نعرض فيما يلي أهم ما وصلنا من مؤلفات إسلامية في تصنيف العلوم منفردة أو مشتركة، مما نقدر أنه كان له إسهام في إنضاج هذا الفن من فنون المعرفة، التي تمكن الدارس من تبين خصائص الفكر الإسلامي في التصنيف، ومكانة كيري زاده الرفيعة فيه.

ومن أهم المؤلفات في هذا الفن: «إحصاء العلوم» للفارابي (توفي ٣٣٩هـ). و«رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا» (منتصف القرن ٤هـ). و«مفاتيح العلوم» للخوارزمي (توفي ٣٨٦هـ). و«الفهرست» لابن النديم (توفي ٤٣٨هـ).

المحاكمة بين السعد والسيد الشريف»<sup>(٤٨)</sup> والمعالم في علم الكلام<sup>(٤٩)</sup> ومفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم<sup>(٥٠)</sup> ومُنية الشبان في معاشرّة النسوان<sup>(٥١)</sup> ونزهة الألفاظ في عدم وضع الألفاظ للألفاظ<sup>(٥٢)</sup> والنهل والعلل في تحقيق أقسام العلل<sup>(٥٣)</sup> ونوادر الأخبار في مناقب الأخيار<sup>(٥٤)</sup> ثالثاً: شعره

وكان رحمه الله ينظم الشعر العربي، وقد كتب إلى بعض أصدقائه بعد إصابته بالعمى:

سقيت بسيط الأرض في كل ساعة

بدمع جرى في ذكر خير الأعبة  
وصفحة خدي كالوشاح المفصل

بقطر دموع بين قانئ عبرة  
وعيني عقيق يياقوت مقلّة

وإنسان عيني عنبر فوق جمرة  
حرمت من الأحباب لذة نظرة

فواحسرتا إن لم أفق قبل موتي  
ولا تجزعي يا نفس من نازل جرى

بتقدير خالقي إله البرية  
فإن الرضا والصبر في كل محنة

لمن أخلاق أصحاب النفوس الرضية  
ولما كتب المفتي أبو السعود جزءاً من تفسيره، وأرسله إليه، كتب عليها هذه الأبيات:

بنفسي جناباً حاز كل فضيلة  
وصار لإظهار الحقيقة ضامناً

وأيد روح القدس حسان طبعه  
فجلى من الأسرار ما كان كامناً

ونافح عن عرض النبي تأدباً  
ففي الحشر يلقاه من الخوف آمناً

بك الملة الزهراء أضحت منيرة  
ففي الكوكب السيارة قدصرت ثامناً

وله من الأبيات أيضاً:

قفانبك من ذكرئ حبيب ومنزل  
فهل عند رسم دارس من معول

الدلالة على التراث العلمي الإسلامي وقد أخذ وضع الاستقرار فجاء «مفتاح السعادة» يسجل في نسق تصنيفي منهجي، العلوم الموجودة في دائرة الثقافة الإسلامية بأوسع وأشمل ما عرف في الفكر الإسلامي من تصنيف، وكل من جاء بعد ابن خلدون وطاش كبري زاده من مصنفين إنما هم مقتبسون منهما، ساثرون على خطأهما.

لقد حملت أغلب هذه المؤلفات في مقدماتها تعريفاً بعلم تصنيف العلوم أو علم تقاسيم العلوم، فوضحت طبيعته، وبينت غايته بما يظهر الإطار العام الذي يندرج فيه هذا العلم، وهو ما قصده الفارابي في فاتحة كتابه حينما قال: «قصداً في هذا الكتاب أن نخصي العلوم المشهورة علماً علماً، ونعرف جمل ما يشتمل عليه كل واحد منها، وأجزاء كل ما له منها أجزاء، وجمل ما في كل واحد من أجزائه»، وهذا المعنى هو نفسه الذي عبر عنه طاش كبري زاده في تعريفه لعلم التصنيف؛ إذ يقول: «هو علم باحث عن التدرج من أعم الموضوعات إلى أخصها، ليحصل بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الأعم».

إن التأمل في التصنيفات التي قدمنا ذكرها من جهة هيكلها وخصائصها التصنيفية، ومن جهة بنيتها الداخلية، وعلاقتها بواقع العلوم في البيئة الثقافية الإسلامية تبين ما ينبغي أن تحقق من غاية في تكوين فكر إسلامي قادر على استيعاب الحقيقة الدينية الإسلامية في مختلف مظاهرها. إن التأمل في تلك التصنيفات يلاحظ بسهولة وجهتين مختلفتين في التصنيف، تتمايزان في الهيكل العامة، وتتمايزان في الخصائص التصنيفية والبنية الداخلية، وهو ما ينتهي باختلاف بينهما في النسبة من الغاية التي رامت كل التصنيفات تحقيقها: أما الوجهة الأولى، فهي وجهة تظهر بوضوح التأثير بالتصنيف الأرسطي للعلوم، وهي بطبيعتها تقليدية. وأما الثانية فهي تجديدية، حاولت أن تشتق أصولاً للتصنيف من خصائص البيئة الثقافية الإسلامية المتأثرة بالداعي العقائدي الإسلامي، ولذلك فهي بطبيعتها تأصيلية، لا نجد فيها صعوبة في تعيين المنصفات التقليدية؛ إذ إن نظرة متأنية على هيكل التصنيف تحدد ما إذا كان له صلة بتصنيف أرسطو أو هو متحرر منه، ومن الناحية

ورسالة «أقسام العلوم العقلية» لابن سينا (توفي ٤٢٨هـ). ورسالة «مراتب العلوم» لابن حزم (توفي ٤٥٦هـ). و«طبقات العلوم» للأبيوري (توفي ٥٠٧هـ). و«المقدمة» لابن خلدون (توفي ٨٠٨هـ). و«مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم» لطاش كبري زاده، (توفي ٩٦٨هـ). و«كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة، (توفي ١٠٦٧هـ). و«كشاف اصطلاحات العلوم» للتهانوي (توفي بعد ١١٥٨هـ). و«أبجد العلوم» لصديق بن حسن القنوجي (توفي ١٣٠٧/١٨٨٩م).

وليست هذه المؤلفات متساوية في قيمتها التصنيفية، ولا في تمثيلها لخصائص الفكر الإسلامي الأصلية، ولكنها تبين عناية المسلمين المستمرة بهذا العلم، والإنضاج المطرد لشكله ومحتواه تمثيلاً في ذلك مع واقع العلوم الإسلامية في تناميها وتوسعها وتفرعها.

وإذا ما تجاوزنا ما أثر عن أبي يوسف يعقوب الكندي (توفي ٢٥٢/٨٦٨م) من محاولة متواضعة لتصنيف العلوم، فإننا نجد الفارابي ينهض بعمل تصنيفي رائد في نطاق الفكر الإسلامي حتى يعتبر عمله ذاك أقرب إلى الفطرة منه إلى التدرج الطبيعي التنامي، إذا ما نظرنا إليه في نطاق ذلك الفكر، وإذا ما وجدنا لهذه الطفرة تفسيراً في تأثر الفارابي في تصنيفه بالخصيلة التصنيفية الموروثة عن أرسطو، التي بلغ عمرها ما ينوف عن الألف عام، فإننا نجد في الآن نفسه تصنيفات أخرى متأثرة بالموروث الأرسطي، وهي متأخرة زمنياً على الفارابي، ولكنها من حيث قيمتها التصنيفية تنقص كثيراً عن تصنيف الفارابي، وهو ما يصح في حق كل من تصنيف ابن سينا وإخوان الصفا.

وإذا ما انتقلنا إلى ابن النديم فإننا نجد بداية المحاولة التصنيفية النابعة من واقع الفكر الإسلامي في غير تأثر يذكر بثقافات أخرى، ثم تنمو هذه المحاولة نمواً طبيعياً متدرجاً في النضج عند ابن حزم والأبيوري، لتبلغ مستوى ربيعاً عند ابن خلدون، الذي تظهر في تصنيفه خصائص الفكر الإسلامي في التصنيف واضحة المعالم.

ثم يأتي طاش كبري زاده ليكون تصنيفه تنويعاً مستوفياً للفكر التصنيفي الإسلامي، بل خلاصة عميقة



تدور على الإلهيات والرياضيات، والطبيعات العملية تدور على الأخلاق والسياسة المدنية والمنزلية، وهو ما يجعل هيكلها العام يحاكي الهيكلية الأرسطية. إن العلوم الإسلامية المتعددة التي نشأت في رحم الدعوة الإسلامية لم يكن لها مدخل في تعديل ذي بال في الهيكلية التي اعتمدتها هذه التصنيفات، بل كان مصير ما أخذ بالحسبان من هذه العلوم أن أدرج ضمن الهيكل الجاهز مسبقاً، فأصبح علم الفقه وعلم الكلام عند الفارابي مضمومين إلى العلم المدني في قسم العلوم العملية، وعند إخوان الصفا خصص قسم من قسمي العلوم العملية لبعض العلوم الإسلامية المستجدة مثل علم التأويل وعلم الروايات وعلم الفقه والسنن، وعلم المواعظ، أما ابن سينا فقد تجاهل العلوم الإسلامية تماماً ولم يدرجها ضمن تصنيفه.

جاءت الرؤية التأصيلية في تصنيف العلوم متأخرة في الزمن قياساً بسابقتها؛ إذ لا نجد لها ظهوراً إلا في أواخر القرن الرابع. وما يلفت الانتباه ألا يكون للمتكلمين محاولة في هذا الصدد، وهم الذين مثّلوا الظهور المبكر للنزعة الفلسفية العقيدية في البيئة الإسلامية، وذلك منذ ظهور المعتزلة أوائل القرن الثاني، فهم بذلك المرشحون لأن يكونوا رواداً للنزعة التأصيلية في تصنيف العلوم باعتبار الطبيعة العقلية الفلسفية للتصنيف، وربما يعود تخلف المتكلمين عن القيام بهذا الدور إلى أن التصنيف لم يكن محوراً عقدياً، بحيث يمثل تحدياً من المواجهة التصحيحية، وهو ما ندب المتكلمون أنفسهم للاضطلاع به.

إن المؤلفات التي رامت التحرر من التصنيف اليوناني للعلوم، وفق رؤية ذاتية في التصنيف تقوم على استجلاء خصائص العلوم في واقع البيئة الثقافية الإسلامية لتشتق منها أسساً للتصنيف تعود في طبيعتها إلى الأصول العقيدية، التي كانت البيئة الثقافية الإسلامية امتداداً لها، وبعداً من أبعادها، وتختلف هذه التصنيفات في درجة نضجها وتأصيلها واستيعابها. وعلى وجه العموم فإن مرور الزمن أتى عليها بالإنضاج ومزيد من الشمول والاستيعاب، ويظهر التأصيل في أربعة من التصنيفات المدرجة من هذه الوجهة تمثل الخصائص العامة للتأصيل، وهي الفهرست

التاريخية فإن هذه الوجهة التقليدية كانت أسبق ظهوراً من الوجهة التأصيلية، فقد كانت مواكبة لظهور النزعة الفلسفية اليونانية في الفكر الإسلامي التي كانت بدايتها على يد الكندي، ثم تدعمت بالفارابي وابن سينا من بعده. وهذه الآثار التقليدية هي: «إحصاء العلوم» للفارابي، و«رسائل إخوان الصفا»، و«الأقسام العقلية» لابن سينا. فقد ألف الفارابي كتاباً مفرداً في تصنيف العلوم سماه «إحصاء العلوم». و«تصنيف العلم» عند إخوان الصفا، و«تصنيف العلوم» عند ابن سينا. أورد ابن سينا تقسيماً للعلوم في كثير من مؤلفاته، إلا أن أوضحه هو ذلك الذي أفرد له رسالة سماها «رسالة في أقسام العلوم العقلية». وقد عرف أصحاب هذه المؤلفات بتأثرهم الثقافي بالفلسفة اليونانية. أما الفارابي وابن سينا فهما متأثران بالفلسفة الأرسطية، وأما إخوان الصفا فبأمشاج من الفلسفة الأفلاطونية، وهذا التأثير بالثقافة الفلسفية اليونانية كان ضمنه تأثير في تصنيف العلوم كان سائداً في الفكر اليوناني ومناطق نفوذه من تصنيف يعود إلى التصنيف الأرسطي.

وإذا كانت هذه التصنيفات الثلاثة تختلف فيما بينها في نسبة التقليد فيها، وفي مقدار ما تميزت به من عناصر الجدة، فإننا نجدتها تشترك في بعض الخصائص المشتقة في أغلبها من تأثرها بالتصنيف اليوناني، مع اختلاف فيما بينها في درجة تحقق تلك الخصائص فيها، وإذا تأملنا في الهيكل العام الذي أقيمت عليه التصنيفات التي سبق ذكرها ألفيناها كلها أخذت من الهيكلية الأرسطية في التصنيف، مع تفاوت بينها في ذلك الأخذ بين استفادة ما وقع إدراجه ضمن هيكلية تبدو جديدة، وبين محاكاته برمته.

أما إخوان الصفا فكأنما فعلوا خلاف ما فعله الفارابي؛ إذ خصصوا القسم الأول والثاني للعلوم العملية في فصل بين علوم الآداب وعلوم الشريعة، وخصصوا الثالث للعلوم النظرية فيما يشبه تماماً العلوم النظرية عند أرسطو مع زيادة المنطقيات؛ إذ جعلها أرسطو خارج الهيكل، لأنه من علوم الآلة.

لقد اجتمعت هذه التصنيفات في هيكلها على مبدأ الفصل بين العلوم النظرية والعلوم العملية، وجعل النظرية

من الهيكل اليونانية الماثورة عن أرسطو، فقد اختفى من هذه التصنيفات التقسيم الثنائي إلى نظري وعملي، واختلف الترتيب التفاضلي بتقديم ما كان أكثر إغلاً في التجريد.

وقد اعتمد طاشكيري زاده في هذه التصنيفات على أسس أخرى تقوم على تشابه العلوم وتعارفها، وعلى ثنائية المحمود والمذموم كما جاء في تقسيم ابن حزم، أو على ثنائية المعقول والمنقول مثلما اعتمد ابن خلدون، ومهما اختلفت هذه الصلة في ظاهرها، فإنها أفضت إلى تميز هذه التصنيفات بجملة من الخصائص التي تظهر فيها محاولة التأصيل لمنهج تصنيفي إسلامي، وهذه الخصائص من خلال تحليل الهيكل التصنيفي والاستعانة ببعض ما جاء في التصنيفات من بيانات وملاحظات تنظرية هي؛ الصبغة الواقعية: إذ تبدو الصبغة واضحة جلية في هذه التصنيفات، سواء من منطلقها، أو في كيفية بنائها، أو في الغاية التي وضعت لأجلها، وأخرى للعقلية، وفيما أفرده كذلك من مجال للعلوم المحمودة وآخر للعلوم المذمومة، مثلما نراه عند أحمد بن مصطفى في تخصيصه للدوحات الثلاث الأولى لعلوم الوسائل، والدوحات الأربع الأخيرة لعلوم المقاصد. وفي نطاق هذه الدوائر رتب العلوم بحسب تقاربها وتواصلها وتفرع بعضها من بعض، وهو ما بدا واضحاً في تصدير العلوم الشرعية بالقرآن وعلومه والحديث وعلومه، ثم إتباع ذلك بعلوم الفقه والعقيدة وعلوم اللغة، وذلك ما يطابق واقع العلوم في نشأتها من النظر في القرآن والحديث، وفي استخدامها لتجلية ما جاء فيهما بما يتعلق بالمعنى والمعنى. وتبدو واقعية طاشكيري زاده في تصنيفه من خلال ترتيب العلوم بحسب واقع المسلمين في مطالبهم الثقافية، وبناء ذلك الترتيب بناءً تربوياً يهدف إلى تسهيل طلب العلم على المسلم، وتثقيفه بما يتناسب مع الأهداف العليا لحياته كما رسمتها عقيدته، ولذلك جاءت هذه التصنيفات أقرب إلى أن تكون برنامجاً تعليمياً لعموم الأمة الإسلامية في واقع احتياجها منها إلى التصنيف الفلسفي للمعرفة الإنسانية عامة. ومن الشواهد على هذا المعنى ما ورد في اعتماد التصنيف لدئي طاشكيري زاده من جعل القرآن والحديث محوراً لسائر العلوم الشرعية، إشارة إلى أن هذه

لابن نديم، ورسالة ابن حزم، ومقدمة ابن خلدون، ومفتاح السعادة لطاش كيري زاده.

أما تصنيف العلوم عند ابن النديم؛ فلم يكن كتاب الفهرست لابن النديم كتاباً مفرداً لتصنيف العلوم، بل هو كتاب يؤرخ للمعرفة المنتشرة في المجتمع الإسلامي، متمثلة في العلوم والمذاهب، وفي العلماء والمؤلفات، إلا أن الهيكل الذي بنى عليه ابن النديم كتابه يجعل من هذا الكتاب وثيقة مهمة في تصور البناء المعرفي للعلوم، أما تصنيف العلوم عند ابن حزم، الذي خصص له: «رسالة التوقيف» و«رسالة مراتب العلوم»، فقد أقام تصنيفه على أساس التفرقة بين صنفين رئيسين: صنف نافع محمود يدخل في دائرة العقل والشرع، وصنف مذموم خارج عن دائرة العقل والشرع، أما تصنيف العلوم عند ابن خلدون، فقد خصص له فصلاً من مقدمته، وترجم له بقوله: «فصل في أصناف العلوم الواقعة في العمران لهذا العهد»، وقد قسم العلوم في هذا الفصل إلى صنفين اثنين: الصنف الأول: هو صنف يهتدي إليه الإنسان بفكره ولا يختص به أهل ملة بل يستوي فيه أهل الملل كلهم ويشتمل على العلوم الحكمية، والصف الثاني: هو صنف نقلي وضعي، يستند إلى الواضع الشرعي، ولا مجال فيه للعقل إلا في إلحاق الفروع بالأصول، وأصل هذا الصنف الكتاب والسنة.

أما تصنيف العلوم عند طاش كيري زاده، فإن له خصوصيته؛ إذ يُعدّ «كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم» لأحمد بن مصطفى المعروف بطاش كيري زاده، أكبر موسوعة إسلامية في تصنيف العلوم، فقد أقام أحمد بن مصطفى تصنيفه بحسب مراتب الوجود للأشياء، فوجود الأشياء يكون في أربع مراتب: في الكتابة، والعبارة، والأذهان، والأعيان. والعلوم كلها متعلقة بهذه المراتب، أما الثلاثة الأولى فالعلوم بها علوم آلية، وأما الرابعة فالعلم المتعلق بها: إما عملي أو نظري، وكل منهما إما أن يكون على مقتضى الشرع أو على مقتضى العقل، وهكذا تنتهي أقسام العلوم إلى سبعة، سمى كل واحد منها «دوحة» وقسمها إلى شعب. إن التأمل في هذه التصنيفات يتبين بيسر أنها متحررة في بنيتها العامة، وفي روابطها الداخلية

لا شك في أن هذا التأليف بين العلوم كما بدا في مصباح السعادة ناشئ عن وحدة الهدف بينها، فلما كان الهدف هو خدمة الحقيقة الدينية سلكت العلوم كلها في سياق واحد كانت فيه متكاملة متعاضدة لتحقيق هذا الهدف، وأبعدت في قسم منفصل العلوم المناقضة للعقل والشرع بوصفها لا تحقق الهدف بل تعارضه، وأتبع بتعليقات نقدية تبين خطأها، فجاء تصنيفها كذلك في هذا السياق النقدي متواصلاً في الغاية مع التصنيف العام، باعتبار أن المحمود من العلوم يدفع هذا التصنيف إلى الأخذ به لتحقيق الدين، والمذموم منها يدفع إلى التوقي منه واجتناب ضرره. وتظهر صيغة الالتزام في تصنيف طاشكيري زاده، فهي تشبه أن تكون صيغت صياغة تربوية تعليمية، ولم تكن تصنيفاً مجرداً للمعرفة الإنسانية العامة، ومعنى ذلك أنها كانت تصانيف ملتزمة بتحقيق غرض معين، وليس هذا الغرض إلا تحقيق الدين، سواء على مستوى الاقتناع به ذهنياً أو على مستوى العمل به سلوكياً. إن هذه الغاية هي التي كانت الأساس الفلسفي الذي انبثقت عنه تصانيف زاده سواء في بنيتها العامة، أو في انتظام العلوم المختلفة في تلك البنية. ومثلما يظهر الالتزام في الهيكل التصنيفي العام، فإنه يظهر كذلك بصفة مستمرة في وضع العلوم التفصيلية في مجالها من التصنيف؛ إذ كثيراً ما يصدر العلم ببيان أغراضه وغاياته، وهو ما التزمه أحمد بن مصطفى في كامل تصنيفه. ويلاحظ المتتبع لدور الوجهة التأصيلية أنها شهدت تنامياً عبر الزمن نحو الشمول والنضج التصنيفي. فابن النديم كان مؤلفه ضرباً من الإحصاء للعلوم الذي ضُمَّت فيه المتشابهات إلى بعضها على غير قانون تصنيفي واضح، ولكن ذلك الإحصاء كان مادة مهمة لمن جاء بعده ليتخذ منها هيكلاً تصنيفياً يقوم على أساس منطقي، فإذا بابن حزم يتخذ من المحمود والمذموم أساساً للتقسيم، خاصة عند أحمد بن مصطفى، منبهاً إلى ما ينبغي أن تتجه فيه العلوم لتؤدي إلى خدمة الدين.

وتجلى براعة طاشكيري زاده في مصنفاته كافة، فقد كشفت رسائله في أدب الجدل والمناظرة عن معرفة راسخة بالمنقول والمعقول، دون الوقوع في آفة تقليد المنقول

العلوم ينبغي أن يكون البحث فيها مرتبطاً بالقرآن والحديث محوراً لسائر العلوم الشرعية على سبيل الأصلية المرجعية، أو على سبيل الإعانة على الفهم والتدبر كما هو الشأن في علوم اللغة.

وتبدو صيغة التوحيد والمؤالفة جلية، فإن سائر العلوم على اختلافها بنيت على نسق ظهرت فيه وحدة متألفة فيما يشبه العقد الذي لا تتفاوت وحداته إلا في مواقعها وأحجامها، سواء بالنظر إلى الهيكل التصنيفي العام، أو بالنظر إلى علاقة العلوم ببعضها المنشأة منها والمقتبسة. فإذا ما نظرنا إلى الهيكل العام وجدنا الأقسام الأساسية أقيمت بحسب واقع التفكير الذي من خصائصه التواصل والتتابع، ولم تقم على أساس واقع مواضيع العلم التي هي مفصولة عن بعضها وجودياً ك انفصال المادة عما وراء المادة، ولذلك اختفت من هذه التصنيفات التقسيمات الحادة المعتمدة على مفاصل بين الأقسام على نحو ما تقدم في التقاسيم المتأثرة بأرسطو.

وقد بين أحمد بن مصطفى حقيقة التواصل بين العلوم الشرعية تمهيداً لإيرادها مرتبة في التصنيف؛ إذ يقول في هذا السياق: «اعلم أن العلوم الاعتقادية: إما متعلقة بالنقل، أو فهم المنقول، أو تقريره وتشبيده بالأدلة، أو استخراج الأحكام المستنبطة. فالنقل: إن كان بما أتى به الرسول بواسطة الوحي فهو علم القراءات، أو بما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة فعلم رواية الحديث، وفهم المنقول: إن كان من كلام الله تعالى فعلم تفسير القرآن، وإن كان من كلام الرسول فعلم دراية الحديث، والتقرير: إما الآراء، فعلم أصول الدين، أو الأفعال فعلم أصول الفقه، واستخراج الأحكام من أدلتها فعلم الفقه».

وفي هذا السياق نفسه يجعل أحمد بن مصطفى جميع العلوم العقلية فروعاً لعلم الكلام وهو علم شرعي؛ إذ إنه يستعمل مسائلها مقدمات في الاستدلال على مسائل العقيدة، فيقول في هذا المعنى «قد تقرر في موضعه أن الأصالة والفرعية بين العلوم العقلية أن يكون موضوع الفرع من أنواع موضوع الأصل، فعلى هذا يكون جميع العلوم من فروع علم الكلام، لأن موضوعه أعم الموضوعات كلها».

صاحب كتاب «مفتاح السعادة ومصباح السيادة»، ولعل الناظر في مجمل الإنتاج الفكري لطاشكيري زاده يتيقن من رسوخ قدمه وقدراته النظرية الرفيعة التي تضعنا أمام تراث تجديدي مأمول لا غنى عنه اليوم.

#### الخاتمة:

يعدُّ طاشكيري زاده أحد العلماء المجددين في الحضارة الإسلامية، وأحد أبرز علماء الدولة العثمانية، فقد ساهمت معرفته الموسوعية في بلورة رؤية إصلاحية تجديدية تتسم بالشمول والتكامل، تستند إلى معرفة راسخة بالعلوم العقلية والنقلية الإسلامية، وإطلاع متمكن على العلوم المنقولة من الحضارات الأخرى دون الوقوع في آفة التقليد والحشو؛ إذ يدل مجمل إنتاجه الفكري على نزعة استقلالية نقدية في التعامل مع المنقول والمأصول، وربما كانت محاولته في تأصيل العلوم داخل المجال التداولي الإسلامي من أهم المساهمات العلمية وأكملها على الإطلاق في تاريخ الحضارة الإسلامية، فقد عمل على بناء منظومة معرفية إسلامية تستند إلى الكتاب والسنة والممارسة الإسلامية، دون الوقوع في رق تقليد المنقول اليوناني، ويظهر ذلك جلياً في سائر مؤلفاته وبخاصة كتابه الشهير «مفتاح السعادة» في تصنيف العلوم، والذي يظهر فيه استقلاليته وقدراته النقدية للتصنيفات اليونانية والتصنيفات التي تأثرت بها في الحضارة الإسلامية، ويعد كتابه هذا من أفضل الكتب وأكملها في تاريخ تصنيف العلوم في الحضارة الإسلامية وأكملها. وتعدُّ رسالته في «آداب البحث والمناظرة» من أفضل ما كتب في هذا الباب، فقد استطاع أن يتجاوز كافة من سبقه، وذلك وفق رؤية تجديدية مأمولة لا تركز للمنقول اليوناني ولا تكتفي بتقليد من سبقه داخل المجال التداولي الإسلامي، فقد جاءت رسالته لتتويجاً لمعرفته الواسعة المبدعة في العلوم العقلية والنقلية.

اليوناني، فقد بين أن القرآن الكريم أوقد شرارة الجدل الأولى في الحضارة الإسلامية عندما ربط المجادلة بالإنسان، وحثَّ على المحمود منها في ست عشرة سورة وعلى امتداد تسع وعشرين آية، وبيّن سبحانه وتعالى أن الإنسان كان ولا يزال «أكثر شيء جدلاً».

وقد أكد زاده أن الله يدعونا إلى نبذ الجدل المذموم، لأنه يقوم على المكابرة والعناد وإبطال الحق، وحثنا على انتهاز الجدل الإبراهيمي القائم على التحاسي والبرهان والحكمة، وانتهاز الملاينة عند المحاور، واتقاء الوقوع «في إيماء الخصم»، فالجدل متأصل في حضارتنا لغة واصطلاحاً. ففي اللغة «الجدل» هو الإحكام وشدة الحبك، واقتن مفهوماً «الجدل» في الاصطلاح بالمجاورة في المسائل الدينية أولاً، ثم سرعان ما وسَّع الفلاسفة المسلمون وعلماء الكلام والمناطق من دائرة الجدل الديني، فصارت له أبعاد إنسانية، واستطاع العلماء المسلمون الذين برزوا، تأسيس نظرية في «الجدل» لها مقوماتها وآدابها وأهدافها، وقد استفادوا من نظرية أرسطو في الجدل وتجاوزوها، ووظفوا المقولات المنطقية والأساليب البرهانية والاستدلالية للذب عن الشريعة الإسلامية، وتطوير المعقولات والمنقولات وتأسيس خطاب إسلامي منفتح على الآخر، من دون تحجّر، وبرز في ذلك علماء مجادلون تركوا أثراً، تجذرت نظرية الجدل لديهم، ومن هؤلاء إمام الحرمين الجويني (توفي ٤٧٨)، صاحب كتاب «لمع الأدلة».

وقد كان امتداداً لأبي الحسن الأشعري (توفي ٣٢٠) الذي أثرى مدونة الجدل بكتابه: «رسالة استحسان الخوض في علم الكلام» و«اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع»، وكذلك أبو إسحاق الشيرازي (توفي ٤٧٦) الأصولي في كتابه «المعونة في الجدل». وظهرت طبقة من العلماء اللاحقين جذروا أصول الجدل وقعدوها، ومنهم: أبو منصور الطبرسي (توفي ٦٢٠) في كتابه «منتهى ابن الحاجب في علمي الأصول والجدل»، ومحيي الدين ابن الجوزي (توفي ٦٥٦) الحنبلي في كتابه «الإيضاح لقوانين الاصطلاح في الجدل والمناظرة»، ويبدو لي أن نظرية الجدل الإسلامية اكتملت في القرن العاشر مع طاشكيري زاده

## المراجع

- (١) طاشكيري زاده، أحمد بن مصطفى. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٥م، ص ٣٢٦ وما بعدها.
- (٢) ذكره علي بن بابي علاء الدين الرومي، المعروف بمنق الرومي في: - الرومي، علي بن بابي علاء الدين. العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٥م، ص ٣٣٦.
- خليفة، حاجي. كشف الظنون، بغداد: دار المثنى، ط ١، ١٩٤١، ص ١.
- البغدادي، إسماعيل بن محمد، هدية العارفين، بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٦٠، ج ١، ص ١٤٤.
- (٣) له نسخة بمكتبة الجامعة الأمريكية، بيروت، برقم: ٥٧٤. وانظر رقم: ٢١ من قائمة المؤلفات.
- (٤) الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦. انظر أيضاً:
- البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون، القاهرة: دار الفكر، ١٩٨٢، ج ١، ص ١٣٤.
- البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ١، ص ١٤٤. ولها نسخة في المكتبة الملكية ببرلين، برقم: ٧٣٢٣. المكتبة الأحمديّة بجامع الزيتونة، بتونس، برقم: ٦٥٥٢. وعدة نسخ بالمكتبة الأزهرية.
- (٥) الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦، وله نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك سعود، بالرياض، برقم: ٢٠١٦.
- (٦) المرجع السابق، ص ٣٣٦.
- (٧) له نسخة بدار الكتب الوطنية، بتونس، برقم: رقم التسلسل ٣٤٥٤. والمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود، بالرياض، برقم: ٨٤٨٨.
- (٨) "تجريد الكلام" لنصير الدين محمد بن محمد الطوسي، المتوفى سنة ٦٧٢هـ، من أشهر الكتب الكلامية، وقد شرحه عشرات العلماء، ومن شروحها المهمة شرح أبو الثناء شمس الدين محمود بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد، الأصبهاني، المتوفى سنة ٧٤٩هـ، وسمي شرحه: "تشبيد القواعد في شرح تجريد العقائد" وعلى هذا الشرح العديد من الحواشي، ومن أهم الحواشي حاشية السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٦هـ، وقد طبع بمصر بالمطبعة
- العلمية الخيرية سنة ١٣٢٣هـ، وقد عني العلماء بهذه الحاشية فوضعوا عليه العديد من الحواشي، وذلك لكون هذه الحاشية كتبت لها الشهرة، والتزم تدريسها بتعيين بعض السلاطين، ومن قام بتدريس الكتاب وكتابة الحاشية عليه طاشكيري زاده، وهو مخطوط له العديد من النسخ، منها نسخة برلين: ١٧٦٠. وسليم آغا: ٥٩٥. وأخرى، انظرها في:
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٣ ج ٥، ص ٣٧٨.
- الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦.
- خليفة، كشف الظنون، مرجع سابق، ص ٣٤٧.
- البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ١، ص ١٤٤.
- (٩) "مفتاح العلوم" لسراج الدين أبي يعقوب، يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي، المتوفى سنة ٦٢٦هـ، من أشهر الكتب باللغة، وعلى أقسامه الثلاثة (الصرف، النحو، المعاني والبيان) الكثير من الشروح، ومن الشروح المهمة، شرح السيد الشريف الجرجاني "المصباح شرح المفتاح" طبع باسطنبول ١٢٤١هـ، وعليه جملة من الحواشي، منها حاشية طاشكيري زاده. انظر:
- الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦.
- البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٣٤.
- (١٠) الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦. انظر أيضاً:
- البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ١، ص ١٤٤.
- (١١) الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦. انظر أيضاً:
- الزركلي، خير الدين. الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط ٥، ٢٠٠٢، ج ١، ص ٢٥٧.
- البغدادي، إيضاح المكنون، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٥٩.
- البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ١، ص ١٤٤.
- (١٢) من أهم ما كتب في هذا الفن، وهو من أشهر مؤلفات طاشكيري زاده، وله عشرات النسخ المخطوطة في أغلب المكتبات في العالم، وقد طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣١٨، ثم طبع في بغداد بتحقيق محمد حسين آل ياسين سنة ١٩٥٥م. وهذه الرسالة كانت

- مقررةً على الطلبة في الكثير من البلدان الإسلامية، فلذا كثرت شروحها، منها شرح المؤلف نفسه، وشرح:
- خليل بن حسن الشيرازي، المعروف بقره خليل، المتوفى سنة ١١٢٣هـ، وسماه: "هدية النبي المستطاب في علم النظر والآداب" شرح آداب طاشكيري زاده مخطوطاً بالمكتبة الأزهرية، برقم: (٨) ٤٥٠٧، و(٦٦) ١٨٠٦٢، و٤١٦١٠. انظر:
  - البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٥٤.
  - كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين، الرياض: مكتبة الملك فهد، ط ١، ١٩٩٨، ج ٤، ص ١١٧.
  - شرح عبد الله بن محمد الرومي، المعروف ببادنجاني، المتوفى سنة ١٠٩٥هـ، وسماه: "حاشية على آداب طاشكيري زاده"، انظر:
  - البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٧٨.
  - شرح محمد بن محمود الحلبي الحنفي، المتوفى سنة ١١٠٤هـ، وسماه: "شرح آداب طاشكيري زاده"، انظر:
  - البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٠٤.
  - شرح أبو السعود بن أحمد بن محمد الكواكبي الحلبي، المتوفى سنة ١١٣٧هـ، وسماه: "حاشية الكواكبي على رسالة البحث طاشكيري زاده" مخطوطاً بالأزهرية، برقم: ٤٩٢٨٦. انظر:
  - المرادي، أبو الفضل محمد خليل، سلك الدرر، بيروت: دار البشائر، ط ٣، ١٩٨٨، ج ١، ص ٥٧.
  - كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، ج ٤، ص ٢١٧.
  - شرح موسى بن أحمد بن أبي البركات النجاشي البركاتي، المتوفى سنة ١١٤٢هـ، "شرح آداب طاشكيري زاده" مخطوطاً في بطرسبرغ، المتحف الآسيوي، برقم: ٩٢٠. انظر:
  - البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٨٢.
  - كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، ج ١٣، ص ٣٤.
  - شرح عبد الله بن محمد القيصري، المتوفى بعد سنة ١١٥٢هـ، "شرح آداب طاشكيري زاده" مخطوطاً في مكتبة برلين، برقم: ٥٣١٦. انظر:
  - بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٩، ص ٣٠٦. شرح أحمد بن عمر بن أيوب الإزميري الرومي، المتوفى سنة ١١٨٠هـ، "شرح آداب طاشكيري زاده" مخطوطاً في مكتبة برلين، برقم: ٥٣٢٥. وبلدية الإسكندرية، برقم: ٢٩-٢. انظر:
  - البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ١، ص ١٧٧.
  - بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٩، ص ٣٠٦.
  - شرح محمد بن سعيد الأقبصاري الرومي، المتوفى سنة ١٣٢٠هـ، "شرح آداب طاشكيري زاده"، انظر:
  - البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٩٩.
  - (١٣) البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، وله نسخة بمكتبة الدولة، برلين، برقم: ٢٢٧٧.
  - (١٤) مخطوطاً بمكتبة أيا صوفيا، باستانبول، برقم: ١٦٠٨. ومكتبة جوتا، بألمانيا، برقم: ١١١٠.
  - (١٥) مخطوط، نسخة المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة، تونس، برقم: ٥٦٥٢.
  - (١٦) طبع باعتناء محمد زاهد جول بمنشورات الجمل، بألمانيا عام ٢٠٠٨م. وله عدد من النسخ المخطوطة منها: نسخة المكتبة العبدلية بجامع الزيتونة، بتونس، برقم: ٣ / ٣٢ (١٣٤٩). والظاهرية، بدمشق، برقم: ٩٧٣٠.
  - (١٧) بهذا العنوان! له نسخة بدار الكتب الوطنية أبو ظبي، بالإمارات، برقم: ١٣/٨٢٠١/٥١٣ معج.
  - (١٨) مخطوطاً له نسخة بالمكتبة الملكية (مكتبة الدولة)، برلين، برقم: ٦٨٨٩.
  - (١٩) الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦. انظر أيضاً:
  - خليفة، كشف الظنون، مرجع سابق، ص ٨٥٤.
  - البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ١، ص ١٤٤.
  - (٢٠) الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦.
  - (٢١) "أخلاق عضد الدين"، أو "الشاهد في الأخلاق"، أو "الشاهية في الأخلاق"، أو "نور الخلائق في علم الأخلاق" وهي رسالة قصيرة من صفحة واحدة تقريباً، ولكنها من أشهر المتون التي اعتنى بها العلماء، وكتبوا لها الكثير من الشروح على قصرها، وقد طبعت ضمن مجموعة أمهات المتون سنة ١٢٦٩هـ، وسنة ١٢٩٧هـ، وسنة ١٣٠٢هـ، وسنة ١٣٠٤هـ، وسنة ١٣٢٣هـ. وتكررت طبعاتها، ومن أهم شروحها:
  - شرح علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٦هـ، مخطوط في مكتبة برلين: ٥٢٩٥، والإسكندرية (فنون) ١٠، والمتحف البريطاني: ٤٢١، والأزهرية: ٣٥٨ مجاميع ١٢٨٨١. وقد طبع مع حاشيته في طلي سنة ١٢٩٠هـ.
  - شرح الملا محمد شمس الدين الحنفي التبريزي، المتوفى سنة ٩٠٠هـ، له أكثر من أربعين نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية، وكذا كوبرلي برقم: ٥٥٤، و٤٥١. وعلى هذا الشرح عدة

- حواشي منها حاشية مير أبي الفتح بن أمين السعيدى الأردبيلي.
- شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، المتوفى سنة ٩٢٧هـ.
- شرح إبراهيم بن محمد عربشاه الإسفرائيني، المعروف بعصام الدين، المتوفى سنة ٩٤٤هـ، له نسخة في كوبرلي: ٥٥٤، برلين: ٥٥٠٥، باريس: ٤٤٢٤، جارية: ٨٩٤.
- شرح محمد بن محمد بن محمد البردعي التبريزي، المتوفى سنة ٩٢٧هـ، طبع على هامش تقرير القوانين لساجقلي، إسطنبول ١٢٨٩هـ.
- شرح أحمد بن مصطفى طاشكيري زاده، مخطوط في مانشتتر: ٧٩٤. ونسخة بمكتبة برنستون، بأمريكا، برقم: ٣٧٧٣.
- (٢٢) "العوامل" أو "العوامل المائة" أو "عوامل الجرجاني" لأبي بكر عبد القادر بن عبد الرحمن، الجرجاني، المتوفى سنة ٤٧١هـ، من أشهر الكتب اللغوية المدرسية، فلذا كثرت شروحها، ومن شروحها شرح طاشكيري، وهو مخطوط له نسخ عديدة، منها نسخة مكتبة الجامعة الأمريكية ببغروت، برقم: ٦٣١. انظر:
- الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦.
- البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ١، ص ١٤٣.
- (٢٧) "طوالع الأنوار من مطالع الأنظار" لناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، المتوفى سنة ٦٥٧هـ، وهو من أشهر كتب علم الكلام، وقد طبع هذا الكتاب مع العديد من شروحه العديد من المرات، وقد اعتنى به العلماء لقرون تدريساً وشرحاً، ومن أشهر شروحه؛ شرح أبو الثناء سراج الدين الأصفهاني، المتوفى ٧٤٩هـ، وعلى هذا الشرح الكثير من الحواشي. ومن شروحه -بحسب حاجي خليفة في "كشف الظنون"، مرجع سابق: ١١١٦- شرح طاشكيري زاده، ولكنه بالعنوان المذكور أعلاه في:
- الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق.
- (٢٨) بهذا العنوان في العديد من المصادر والمراجع؛ كـ"العقد المنظوم"، و"هدية العارفين"، و"تاريخ التراث" لبروكلمان: ٦٨٦. ولا تتوفر مخطوطاته بحسب علمي، ولعله نفس الكتاب المذكور برقم: ٣٥، فكلاهما شرّح على كتاب "الهداية" في الفقه، لبرهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الفرغاني المرغيناني، المتوفى ٥٩٣.
- (٢٩) "آداب البحث" أو "رسالة الاستعارات" أو "الرسالة السمرقندية" أو "الرسالة الترشيفية" لأبي القاسم بن أبي بكر اللبثي السمرقندي، المتوفى سنة ٨٨٨هـ، من أشهر الرسائل في هذا الباب، وكان مقرراً في العديد من المدارس في مصر وسائر بلدان العالم الإسلامي، فلذا كثرت شروحها، ومنها شرح طاشكيري زاده، مخطوط بدار الكتب الوطنية، بتونس، برقم: رقم التسلسل ١٧٦٥. ولم أجده له ذكرًا في مصادر الترجمة.
- (٣٠) له كأصله عشرات النسخ المخطوطة في جميع أنحاء العالم، وقد
- (٢٣) "الفوائد الغياثية" لعضد الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الإيجي، المتوفى سنة ٧٥٦هـ، من الكتب المشهورة في علم المعاني والبيان، - وهو مختصر كتاب "المفتاح" الآتي ذكره - وقد اعتنى به العلماء درساً وشرحاً لقرون، وله العديد من الشروح؛ ومنها شرح طاشكيري زاده، وقد طبع في اسطنبول في عام ١٣١٤هـ، وله العديد من النسخ المخطوطة (منها نسخة برلين: ٧٢٥٣). انظر:
- سركيس، يوسف بن إلبان، معجم المطبوعات العربية، القاهرة: مطبعة سركيس، ط ١، ١٩٢٨، ص ١٢٢٢.
- مخطوط بمكتبة الدولة، برلين، برقم: ٧٢٥٣. الأزهرية، بالقاهرة، برقم: [٣٠٣] ٧٥٢٧.
- (٢٤) مخطوط بالمتحف البريطاني، بلندن، برقم: ١/٩٤. ومكتبة كوبرلي، باستانبول، برقم: ٥١/٣. ومكتبة الفاتح، باستانبول، برقم: ١١٣. دار الكتب القطرية، بالدوحة، برقم: التجويد والقراءات ٢٦٢. الظاهرية، بدمشق، برقم: ٥٠٣٥، ٩٤٩٩، ٩٨٨٥. دار الكتب الوطنية، بتونس، برقم: رقم التسلسل ٣٠٩١، ورقم التسلسل ٤٠٦٤. مكتبة مكة المكرمة، بمكة، برقم: ٥/٢٦. والأزهرية، بالقاهرة، برقم: [٥] ٣١٤، [٢٦٧] ٢٢٢٧٤، [١٣٩٢]

- وتكلّف محمد بن علي المعروف بـ"عاشق" في حياته لترجمته أيضاً، ولما عرضه على المؤلف، قال - تعريضاً لسهولة عبارته له -: "يا مولانا قد ألفته تركياً بحيث لا يحتاج إلى الترجمة ثانياً، وذيلّه إلى أوساط الدولة السليمية في كتاب غير هذا.

- ورتبه محمد بن مصطفى المعروف بـ"لطفی بکراده" على حروف الهجاء مع بعض إلخاقات، لكنه توفي شاباً في سنة خمس وتسعين وتسعمائة، وبقي في المسودة فلم يظهر بعده.

- وذيله أيضاً علي بن بالي المعروف بـ"منق" مع ما في "ذيل العاشق" إلى أوائل الدولة المرادية الثالثة، وذكر ما غفل عنه المؤلف فأحسن في إنشائه وأجاد، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة، وهذا الذيل موسومٌ بـ"العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم".

- وتصدئ عبد القادر بن أمير كيسودار المعروف بـ"يلائق أفندي" لتذيله بتراكيب وألفاظ ضعيفة، وتوفي سنة ألف.

- واقتفى أثره حسين الأشيتبي المتخلص بـ"صدری" إلى سنة تسعين وتسعمائة، وكتب ذيلًا حتى وصل إلى سنة تسعين وتسعمائة.

- وذيله أيضاً المولى قره جه أحمد الحميدي، المتوفى سنة أربع وعشرين وألف، حتى وصل إلى زمانه.

- وذيله أيضاً أمر الله محمد بن سيرك محيي الدين الحسيني، مع إلخاقات في هوامش الأصل، وتوفي سنة ثمان وألف.

- وكتب عبد الكريم بن سنان الأقصاري، بعض الوفيات، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وألف، وأجاد في إنشائه.

- وترجم أيضاً محمد الأدرنه وي المتخلص بمجدي، بإلخاقات كثيرة في أكثر التراجم وأحسن في إنشائه، وفرغ منه في سنة خمس وتسعين وتسعمائة، وسماه: "حقائق الشقائق" جمع فيه ما في الأذبال المذكورة، وضم إليه ما تجدد بعده، وذهب فيه كل مذهب من الجدّ والهزل، وضبط تواريخ النصب والعزل، وتوفي في حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة. والكل ما وصلوا إلى حدود سنة خمس وعشرين وألف.

- ثم جاء عطاء الله بن يحيى المعروف بـ"نوعي زاده" فأخذ ما في الأذبال والتذاكر من تراجم العلماء والمشايخ، وبدأ من آخر "الشقائق" وأجال البراعة في تراجم الأعيان بالبلغة والبراعة، في سبع طبقات من طبقات السلاطين، كل واحدة منها في مجلد، فما شذ من قلمه نادرة من التوارد ولا نكتة من النكت؛ فصار تاريخاً كاملاً في أحوال العلماء وسلاطين زمانهم في سبع مجلدات، لم يؤلف مثله في الروم، واقتفى أثر المجدي وجعل كتابه

طبع ضمن مجموعة أمهات المتون طبعات عديدة، وعليه العديد من الحواشي، منها:

- حاشية محمد بن أبي بكر الكرمانی، مخطوط في المكتبة الأزهرية، برقم: ٢٩١ (مجاميع: ٨٧٩٩).

- حاشية محمد بن علي، المتوفى بعد سنة ١١٢٠هـ، "تعليقات للشيخ محمد بن علي على شرح طاشكيري زاده على رسائله في آداب البحث" صنفها لولده سنة ١١٢٠هـ، مخطوط بالمكتبة الأزهرية، برقم: ٤٩٢٩٦.

- حاشية إسماعيل مفيد بن علي العطار الرومي، المتوفى سنة ١٢١٧هـ، "حاشية على شرح آداب طاشكيري زاده" مخطوط بدار الكتب المصرية. انظر:

- البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٢٣.

- كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٩٨.

(٣١) مخطوط له نسخ بمكتبات عدة، منها: مكتبة رضا، برامبور (الهند)، رقم الحفظ: ٣٤٨/١ (٢٠٠). والخديوية، بالقاهرة، رقم الحفظ: ١٥٢/٦. وأكاديمية ليدن (هولندا)، رقم الحفظ: ٢٠٣٧. والأزهرية، بالقاهرة، رقم الحفظ: [٣٧] ٤٧٦٢. والظاهرية، بدمشق، رقم الحفظ: ٩٧٤٥. المتحف الآسيوي، بسان بطرسبرج، رقم الحفظ: ٩٣٠.

(٣٢) قال حاجي خليفة ما نصه بتصريف في: "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية": "ولقد دوّن المؤرخون مناقب العلماء ولم يلتفت أحد إلى جمع أخبار علماء هذه البلاد، وكاد أن لا يبقى اسمهم ورسمهم على ألسن كل حاضر وباد، ولما شاهد هذا الحال بعض من أرباب الفضل والكمال التمس مني أن أجمع مناقب علماء الروم؛ فأجبت إلى ملتسمه وأردفت ذكر علماء الشريعة ببيان أحوال مشايخ الطريقة، فلعل ما تركت أكثر مما ذكرت، ولما لم أطلع على تاريخ وفاتهم وضعت الرسالة على ترتيب سلاطين آل عثمان". انظر:

- خليفة، كشف الظنون، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٠٥٧.

"وتم تأليفه في رمضان سنة خمس وستين وتسعمائة، وعدد ما ذكر في عشر طبقات خمسمائة واحد وعشرون رجلاً؛ مائة وخمسون منها من المشايخ، والباقي من العلماء. واقتفى أثره جماعة من العلماء منهم من ذيلّه، ومنهم من ترجمه ورتبه.

- وقد ترجمه إلى التركية محمد خاكي المعروف، بابن المحتسب البلغرافي في حياة مؤلفه، وسماه: "حدايق الریحان"، وهذه الترجمة ليست كما ينبغي.



- وسليم أغا، باستانبول، برقم: ٣٧٧-٣٧٨. والمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة، بتونس، برقم: ١٥٤/٤، ورقم: ٢١٤٧.
- (٣٧) خليفة، كشف الظنون، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٧٣. انظر أيضاً:
- البغدادي، إيضاح المكنون، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٢٦.
  - البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، وهو مخطوط بمكتبة برنستون (مجموعه بريل)، برقم: ٢/٤٨٠٢٥، b ٤٨٠ h.
  - مكتبة الدولة، برلين، برقم: ٧٣٢٥. المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة، تونس، برقم: ٦٥٥٢.
  - (٣٨) الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦. انظر أيضاً:
  - خليفة، كشف الظنون، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٢٣١.
  - البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ص ١٧٦.
  - (٣٩) له نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، رقم الحفظ: ٥٥٤١٩، معزواً إلى طاشكيري زاده، والصحيح أنه ليس لطاشكيري بل لمصطفى المتخلص، المشتهر بعالي، وهو كتاب في تاريخ العثمانيين.
  - (٤٠) بهذا العنوان مخطوط في مكتبة الدولة، برلين، برقم: ٢/٧٩٣٩.
  - (٤١) بهذا العنوان مخطوط بمكتبة الدولة، برلين، برقم: ٥١٤٣، وربما يكون هو نفس الرسالة التي بعدها.
  - (٤٢) الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦.
  - (٤٣) المرجع السابق، ص ٣٣٦.
  - (٤٤) خليفة، كشف الظنون، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٥٦٦. مخطوط بمكتبة الدولة، برلين، برقم: ٥٢٠٥. ومكتبة برنستون، بأمريكا، برقم: ٢٧٥٣.
  - (٤٥) الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦.
  - (٤٦) له نسخة بالخزانة الملكية الحسنية، بالرباط، برقم: ١١٤٨٧، ز، ١١٨٨٩.
  - (٤٧) هكذا بهذا العنوان! مخطوط بمكتبة الدولة، برلين، برقم: ٤٩٩٩.
  - (٤٨) له نسخ عدة في العديد من المكتبات، منها نسخة المكتبة الوطنية، بباريس، برقم: ٣/٤٦٠٦. دار الكتب المصرية، بالقاهرة، برقم: ٢١٨/٤. مكتبة الدولة، برلين، برقم: ٧٣٢٢، و ٧٣٢٤.
  - المكتبة الوطنية، بالجزائر، برقم: ٢٢٨. ومكتبة برنستون، بأمريكا،

- ذيلاً على ترجمته، وسماء: "حقائق الحقائق في تكملة الشقائق"، ولما توفي سنة أربع وأربعين وألف، وبقي كتابه هناك، ولم يكمل الطبقة المرادية الرابعة.
- ثم ذيل "ذيل عطاء الله" المولى الفاضل السيد إبراهيم بن السيد عبد الباقي المدعو بابن العشاق، المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة وألف، بأمر المولى شيخ الإسلام فيض الله أفندي، المتوفى سنة خمس عشرة ومائة وألف، وبدأ المولى المذكور من ترجمة صاحب الذيل عطائي أفندي، حتى وصل إلى سنة اثني عشرة ومائة وألف، وأجاد في إنشائه.
- وذيله الشيخ الفاضل محمد بن الشيخ حسن الفيضي المعروف بالشيخ، المتوفى سنة خمس وأربعين ومائة وألف، ابتداء من سنة اثنتين وأربعين وألف، حتى انتهى إلى ثلاث وأربعين ومائة بعد الألف، وهو في ثلاث مجلدات، وسماء: "وقائع الفضلاء".
- وقد طبع كتاب "الشقائق" عدة طبعات؛ أولها بمأمش "وفيات الأعيان" لابن خلكان، بمصر ١٢٩٩ و ١٣١٠. ثم طبع في دار الكتاب العربي بيروت ١٣٩٥ هـ بدون تحقيق، ولا يزال بحاجة إلى تحقيق علمي.
- (٣٣) طبع باعتناء محمد زاهد جول، بمنشورات الجمل بألمانيا عام ٢٠٠٨م، وله العديد من النسخ المخطوطة، منها: نسخة مكتبة الدولة، ببرلين، برقم: ٥١٠٦. ونسخة دار الكتب القطرية، بالدوحة، برقم: المنطق وآداب البحث ٤٤.
- (٣٤) الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦. انظر أيضاً:
- خليفة، كشف الظنون، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٠٨٤.
  - البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ص ١٤٥.
  - (٣٥) خليفة، كشف الظنون، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٠٢٢. وقال: «في مجلد سماء: «عدة أصحاب البداية والنهاية في تجريد مسائل الهداية»، وذكر فيه أنه لما كان هذا الكتاب أعظم ما صنف في الفقه لكن كان كثير من المسائل المهمة مذكوراً في ضمن الدلائل بالتأشير والقياس، وصارت بسبب عدم إيرادها في مواضعها مظنة الاشتباه؛ فجمع جميع ما فيه من المسائل، وجردها عن الدلائل إلا ما ندر، مع الإشارة إلى المواضيع التي ذكرها صاحب «الهداية»، وأورد نبذاً يسيراً من الشروح المحتاج إليها في حلها، وفرغ من إتمامه في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وألف».
  - وله نسخة بمكتبة برنستون، بأمريكا، برقم: ٥٨٤٥.
  - (٣٦) مخطوط له نسخة بمكتبة داماد زاده، باستانبول، برقم: ١٠٠٧.

برقم: ١٢٤٤.

(٤٩) الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦.

(٥٠) ذكره كل من ترجم له تقريباً، وقد طبع عدة مرّات، وهو من أكثر الكتب المتداولة، ذكر فيه المؤلف أنواع العلوم وضروبها وموضوعاتها وما اشتهر من المصنفات في كل فن مع نبذ من تواريخ مصنفها، وقد اعتبره المؤرخون والاختصاصيون موسوعة ومرجعاً بيبيوغرافياً قيماً يشتمل على أسماء الكتب المؤلفة في مختلف العلوم والمعارف البشرية. وله نسخة بمكتبه عارف حكمت، بالمدينة المنورة، برقم: ٣١. ودار الكتب الوطنية، بتونس، برقم: رقم التسلسل ٥٢٠٧. والمكتبة الأزهرية، بالقاهرة، برقم: [٢٤٥] ٤٨٥١. ومكتبة الفاتيكان، برقم: ١٥٨٠. ومكتبة برنستون، بأمريكا، برقم: ٣٢٤٨. والمكتبة المحمودية، بالمدينة المنورة، برقم: ٢٥٦٥.

(٥١) مخطوط بمكتبة كوبرلي، باستانبول، برقم: ١٤٠٢.

(٥٢) الرومي، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، مرجع سابق، ص ٣٣٦.

(٥٣) بهذا العنوان مخطوط بمكتبة الدولة، ببرلين، برقم: ٥١٤٤.

(٥٤) الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٥٧.